تعريف الارشاد باللعب :-

الارشاد باللعب هو أي نشاط ، أو أي سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة ، وهو نشاط سار ممتع يتضمن اشباعا للحاجات ، كما أنه وسيلة الفرد للتعبير عن النفس ، وطريقة لفهم العالم من حوله ، كما أنه حاجة نفسية ضرورية لكل فرد صغيرا كان أم كبيرا .

المعنى اللغوي :-

- وردت كلمة (لَعِبَ) في القرآن الكريم عشرون مرة ، جاءت مرة واحدة منها بمعنى لعب الاطفال ، في قوله تعالى

((قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿١٢﴾))يوسف الآيات (١١ – ١٢)

أما الباقية فجاءت بمعنى ترك ما ينفع لما لا ينفع .

- ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً (إنما أنت لاعب).
- ويقال : رجل لعبة (أي كثير اللعب) (المنجد في اللغة والاعلام ، ص٧٣٢)

المعنى الاصطلاحي :-

عرف الارشاد باللعب من قبل مجموعة من كبيرة المختصين بالإرشاد النفسي ، نذكر منها تعريفات كل من :-

- **روتر (Rotter, 1954)**

" استخراج الطاقة النفسية المشحونة والمكبوتة حاليا من خلال استذكارها والمرور بها ثانية أو أدائها بأدوار سايكودرامية أو ممارسة الألعاب الرياضية ، فيحدث نتيجة ذلك التعلم الجديد والمدعم بالتعزيز الايجابي من جانب المرشد .

- **تيلور (Tylore,1967) :**

هو " أنفاس الحياة بالنسبة للطفل ، انه حياته ، وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت وأشغال الذات ، فاللعب للطفل كما التربية والاستكشاف ، والتعبير عن الذات ، والترويح والعمل للكبار" (بلقيس ومرعي ،١٩٨٢، ص ٧٥) .

- **شابلن (Chaplin,1970) :-**

" اللعب بمثابة الحياة للطفل ، أنه حياته وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت وإشغال الذات ، اللعب للطفل كالتربية والاستكشاف والتعبير الذاتي والترويح والعمل للكبار" (عبد المجيد ،٢٠٠٥، ص٨٣) .

- **اريكسون(Erickson)**

" تعبير عن المظهر العقلي للقدرة البشرية ، وذلك لفهم خبرات الحياة ، إذ يمر الطفل في نموه بخبرات يصعب هضمها ، فيخلق في لعبه مواقف نموذجية يسيطر بواسطتها على الواقع بالتجريب والتخطيط "(مردان، ٢٠٠٤، ص١١٢)

- **جيزل (Geezel) :**

" هو حاجات داخلية ملحة تقود الطفل الى الحركة والنشاط ، فالاطفال لا يلعبون لأمر يفرض عليهم من الخارج ، وإنما يلعبون نتيجة حاجات ملحة ومؤثرة في داخلهم " (مردان ،٢٠٠٤، ص١٢٠)

- **جيروس (Geroos) :**

" أعداد الصغار لحياة الكبار، وتدريب لتنمية الوظائف الجسمية والعقلية والنفسية أو الاجتماعية، وما اللعب إلا طريقة الطبيعة في التربية "(مردان ،٢٠٠٤، ١٢٠)

- **جود (God ، ٢٠٠٥):**

" نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادة ليساهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم ويمتاز بأبعاده المختلفة الفعلية والجسمية والوجدانية " (فرج ، ٢٠٠٥، ص ٧) .

- **(ربيع ،٢٠٠٨)**

" نشاط يعبر به الطفل عن حالته النفسية والفعلية ، أي عن رغباته وطموحاته وميوله ومستوى ذكائه ، وان هذا النشاط لا يكون بدون هدف بل يهدف من خلاله الطفل الى تأكيد ذاته وتفريغ انفعالاته ، وان هذا النشاط يتطور مع نمو الطفل وزيادة قدراته الفعلية والجسدية وحالته النفسية ، وهو يترك آثاره الواضحة على شخصية الطفل فيما بعد" (ربيع ، ٢٠٠٨، ص٤٠) .

- **بياجيه :-**

" عملية تمثل (Assimilation) تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد ، فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي والذكاء " (عبد الهادي ، ٢٠٠٤ ، ص٥) .

ولقد اشار هويزنغا (Huizinga) إلى صعوبة وضع تعريف للعب ، وفضّل وصف ست خصائص بارزة في اللعب وهي:-

١. إن اللعب نشاط حر .
٢. يقوم خارج الحياة الاعتيادية .
٣. ليس جدياً ولكنه يأسر بشدة .
٤. لا يرتبط بأي ربح مادي .
٥. له قواعد .
٦. يساعد في الانخراط الاجتماعي.

ومن الواضح أن من السمات الرئيسية التي تميز اللعب على وجه الخصوص هو قيامه خارج الحياة الحقيقية، إنه تمثيل للحياة غير أنه ليس هي ، وبالتالي لا يقع على اللاعب أي تبعة على فعله ، إن اللعب إذن هو " تمثيل لمقطع أو لمهارة من الحياة اليومية، عفوي لا يقصد شيئاً محدداً " . (حطيط ، ٢٠٠٩)

مما تقدم ، يتبين لنا أن تعريفات اللعب كثيرة جداً ومتنوعة ، منها ما ركّز على البهجة التي يثيرها ذلك السلوك ، ومنها ما ركز على التحرر من القيود، ومنها ما ركّز على النشاط المتضمن فيه، ومنها ما ركز على حجم الانشغال العفوي الذي يستثيره، ومنها ما ركّز على التعلم الذي يؤمنه ، وكل واحد هذه التعريفات يعالج جانبا من جوانب اللعب ، غير أنها بمجملها قدمت تعريفا وافيا للعب من كل جوانبه ، وهذا يفسر لنا صعوبة الحصول على تعريف محدد واحد للعب ، إذ يبقى الاختلاف قائما ومرتبطا بالاطار المرجعي الذي يعتمده الباحث ، وتوجهه النظري ، وكذلك بالطبيعة الاجرائية للدراسة التي يقوم بها .

معنى الارشاد باللعب :-

يعتبر علماء الاجتماع والانثروبولوجيا أن الإعداد الثقافي والاجتماعي للفرد يحدث من خلال اللعب ، فمنه يتعلم الكثير عن نفسه وعن العالم المحيط به ، فاللعب يصغر هذا العالم الى أجزاء تكون طوع أمره ، فالفرد يولد ولديه غرائز وميول موروثة تدفعه لسلوك معين ، والحركة هي أشد ميول الفرد فطرياً، وأبقاها في مراحل نموه ، فهي التي تدفع الفرد لأكتشاف بيئته ومعرفة كل ما يدور حولها (القدومي ، ٢٠٠٧ ، ص٢) .

ويعد اللعب مدخلاً وظيفياً لعالم الفرد ويؤثر في تكوين شخصيته ، فمن خلاله يمكن أن يتعلم كثيراً من جوانب الحياة الاجتماعية ، فاللعب يمنح الفرد مواقف حياتية تتيح له الفرصة ليتعلم النموذج الأمثل في تكوين العلاقات المتبادلة كالمشاركة والتعاون (مصلح ، ١٩٩٠، ص٦٦).

واللعب يساعد على بناء شخصية سوية ، عن طريق مشاركة الفرد الفاعلة في النشاطات التلقائية الحرة وبصورة ممتعة ومهمة ، فاللعب يشجع على تنمية لغة الحوار والمحادثة ويدعم مهارات ما قبل القراءة كالتطبيق والتمييز البصري ، ويشجع على تنمية التعاون والمشاركة بين الأفراد (خطاب وعرفات ،١٩٩٣) .

ويرى (كروس Gross) أن اللعب بالنسبة للأفراد هو عملية غريزية لأكتساب أنماط من السلوك ترتبط بالمواقف التي تواجهه في مراحل فعلية من العمر (الجراح ومحمد، ١٩٨٩، ص٨٠) .

ويعد اللعب من وجهة نظر (صوالحة) بأنه نشاط حر موجه يمارسهُ الأفراد لغاية التسلية والمتعة ، ويستثمره الكبار عادةً كي يسهم في إنماء شخصيات أطفالهم بأبعادهم العقلية والجسدية والانفعالية والاجتماعية ، ويشكل بالنسبة للطفل مسألة حيوية في غاية الأهمية حيث إن هنالك صلة وثيقة بين عملية نمو الطفل وبين اللعب (ربيع ، ٢٠٠٨ ، ص١١).

كما أن التعلم عن طريق الاستماع فقط لا يجدي بنفس الدرجة مثل التعلم بالعمل وان الفرد يميل الى اللعب حيث يتيح له الفرصة ليعبر خارجياً عن نزعاته وميوله الداخلية . (القدومي ، ٢٠٠٧ ، ص٤) ، وتؤكد (عبد الكريم ، ١٩٩٥) أن توفر الألعاب الحركية في بيئة مناسبة تحقق للأفراد مجموعة من الأهداف ، ففي المجال النفسي الحركي سيتم تنمية العضلات من خلال نشاط عضلي قوي ، كما تنمي لدى الأفراد القدرة على الجري والمحاورة والتوقف المنضبط ، ويتعلم الأفراد أدارة الجسم أثناء ضغوط المنافسة ، وفي المجال المعرفي يكتسب الأفراد التيقظ الذهني وهم يستجيبون إستراتيجياً لمواقف الألعاب ، كما يتعلم الأفراد تفهم القوانين وتتابعها ، وينمون القدرة على تطبيق هذه المعلومات تلقائياً أثناء اللعب ، أما في المجال الانفعالي فيتعلم الأفراد اللعب مع الآخرين بأسلوب أجتماعي صحيح ، ويفهم الأفراد الحاجة الى اللعب النظيف وأظهار الروح الرياضية (القدومي ، ٢٠٠٧ ، ٤)

والإرشاد باللعب طريقة منظمة للحصول على التبصر والوعي بعالم الطفل ، وقد أهتم علماء الإرشاد النفسي باللعب بأعتباره واحداً من أهم الأساليب التي يمكن من خلالها تحقيق النضج الاجتماعي والمساعدة في أكتشاف بيئة الفرد والتفاعل معها ، فهو من الناحية الجسمية أداة تساعد في نمو الجسم وتدريب أعضائه ، وأكسابها مهارات حركية ذات أهداف تربوية ، كما تساعد في تطور الجانب الانفعالي للفرد

وأتزانه وتخليصه من بعض حالات التوتر والقلق والاضطرابات والنزعات العدوانية والكبت والحرمان وتبعده عن تمركزه حول ذاته . (ملحم ،٢٠٠٧، ٢٩٧)

وتؤكد الدراسات النفسية الحديثة كدراسة (بياجيه وباندورا) على أهمية اللعب في حياة الأفراد ودوره في بناء شخصية الفرد وتكوين سلوكه ، حيث تركز هذه الدراسة المستندة على نظرية باندورا في التعلم بالملاحظة أو الاقتداء ، على أن اللعب يزود الأفراد بطريقة أفضل للتفاعل مع البيئة أو التحكم بها ، كما أنه يعطيهم فرصاً أكبر للتفاعل مع الكبار الذين يمثلون اتجاهات مختلفة لديهم .

(ملحم ،٢٠٠٧، ٢٩٩)

وتحدث (أوزوبل)عن الألعاب على أنها تمثل نشاطاً جمعياً يكون فيه الفرد مشتركاً مع الآخرين لإنجاز بعض الأهداف العامة مؤكداً على أهمية أستخدام الألعاب التنافسية في البيئة الصفية من أجل تحقيق المهام التربوية المتمثلة في كل من زيادة التفاعل مع المواد الأكاديمية والمهنية واستثارة دافع الطفل نحو التعلم وزيادة قدرته على الانجاز وحثه على أستخدام أساليب التعلم طبقاً لخصائص الموقف التعلمي وصفاته ، وزيادة أدراكه ووعيه لجوانب التحصيل والانجاز مما يجعل سلوكه يتخذ شكلاً معيناً نتيجة التعزيز غير المباشر الذي توفره له تلك الألعاب (Ausubel & Robinson,1969,p:420) فهو يتفق بذلك مع وجهة نظر (بياجيه) الذي يعتبر اللعب أساس النمو العقلي للفرد ، فعن طريق اللعب يحاول الفرد أكتساب نماذج معينة عن الأشياء والأنماط البيئية في بنيته المعرفية.

ويرى (بياجيه) في اللعب تعبيراً عن تطور الفرد ومتطلباً أساسياً له مؤكداً أن اللعب يرتبط بمراحل النمو عند الفرد ، ولكل مرحلة نمائية أنماط لعب خاصة بها وهذه الأنماط تختلف من مجتمع الى آخر ومن فرد الى آخر ، ويمثل اللعب وسطاً بيئياً مناسباً يسهم في تطوير البنية المعرفية للفرد ، وعن طريق اللعب يتفاعل الفرد مع بيئته ويطور لغته وعلاقاته الاجتماعية ، فاللعب إذاً أداة معرفة يمكن أن ينظر إليه على أنه واقعي ، ووسيلة تعلم يقوم على ما لدى الطفل من إمكانات وقدرات كما

يعنى بكل ما في البيئة من عناصر ، وأوضحت دراسة (براندز وفيليب) (Brandes and Philips) أن للألعاب دوراً هاماً في تشجيع الاتصال والحوار مع الآخرين ، وبخاصة عند الأشخاص الغرباء والأشخاص الخجولين الذين يحتاجون الى التشجيع والتواصل مع الآخرين . وتشير دراسة جونز (Johns) الى أن الألعاب والمحاكاة يمكن أن تسهم أسهاماً خاصاً في التربية لأنها تتصف بالعمل والأسلوب ، ولا تقتصر على تذكر الحقائق ولان الطلبة يشاركون في عملية التعلم برغبة ونشاط وهمة عالية ، إذ يؤثر ذلك تأثيراً ايجابياً في كل من الطلبة والمعلمين (القدومي ، ٢٠٠٧، ٨)

ويركز (برونر) (Bruner,1956,p:231) على أهمية تكوين المفاهيم لدى الفرد ، وتكمن أهميتها في أن أغلبية التبادلات الفكرية تتضمن التعامل مع فئات الأشياء أكثر من التعامل مع الأشياء أو الموجودات بمفردها . وشدد (برونر)على الخبرة الملموسة للمتعلم وممارسته ولعبه بالمواد التعليمية ، وقدم في ذلك ثلاث مراحل للتعلم باللعب تتمثل في التمثيل العملي ، والتمثيل الصوري ، والتمثيل الرمزي ، والتي تتبع من تفسير(بياجيه) لإستراتيجية نمو التفكير عند الفرد باللعب وتعامله مع المواد المحسوبة (خضر ،١٩٨٤، ص١٢).

ويرى علماء علم النفس التكويني أمثال (جيزل – Geezel) في اللعب تعبيراً عن نمو الفرد ومتطلباته، فكل نوع من أنواع اللعب يرتبط أرتباطاً وثيقاً بمتطلبات نمو الفرد هذه ، فقد أعتبر (جيزل Geezel) أن للعب حاجات داخلية ملحة تقود الفرد الى الحركة والنشاط ، وطالب بضرورة أعطاء الحرية للفرد في أن يلعب حسب رغبته دون أن يكره على ألعاب معينة تفرض عليه فرضاً ، وأعتبر أن الأفراد يظهرون أنفسهم بوضوح أكثر من خلال ألعابهم المشوقة ، وأنهم لا يلعبون لأمر يفرض عليهم من الخارج وإنما يلعبون نتيجة حاجات ملحة ومؤثرة في داخلهم (مردان ، ٢٠٠٤، ص ١٥٤).

أما دراسة هات (Hutt) فقد توصلت الى نتائج قيمة في تفسير ظاهرة اللعب وكيفية حدوثها وأثرها الفعال في قيادة الفرد الى البحث والاستكشاف ، حيث أكدت

إن الفرد عندما يحاول أن يتعامل مع أية لعبة جديدة فأنه يحاول أن يستحضر في ذهنه السؤالين التاليين:- (مردان ، ٢٠٠٤، ١٥٥)

١. ماذا يعمل هذا الشيء (أي اللعبة الجديدة)؟ أو ما هذا الشيء ؟ ثم يحاول الطفل الى الشعور الأكثر حيوية وفاعلية بالنسبة له فيسأل .
٢. ماذا أستطيع أن أعمل مع هذا الشيء (اللعبة الجديدة)

وتؤكد دراسة (سكارف Scarf) أن اللعب يمتلك كل خصائص العملية التربوية الكاملة ، فهو يوفر التركيز لفترة كبيرة من الوقت ، وينمي المبادرة والمخيلة ، والاهتمام الشديد في خبرة عقلية هائلة ، وانكماش انفعالي كامل ، وما من نشاط آخر يدفع الى التكرار بطريقة عميقة وينمي الشخصية على نحو متميز مثل اللعب ، كما أنه ما من نشاط آخر يستدعي كل الجهد والطاقة الكامنين مثل الصيد ، وأوضحت دراسة (أريكسون) أن اللعب في فترة الطفولة هو تعبير عن المظهر العقلي للقدرة البشرية لهضم خبرات الحياة ، إذ يمر الطفل في نموه بخبرات يصعب عليه هضمها فيخلق في لعبه مواقف نموذجية يسيطر بواسطتها على الواقع بالتجريب والتخطيط (مردان ،٢٠٠٤، ص١٥٧) ، وأخيراً توضح دراسة (تايلور- Taylor) بأن اللعب هو أنفاس الحياة بالنسبة للفرد ، أنه حياته ، وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت وإشغال الذات ، فاللعب للطفل كما التربية والاستكشاف والتعبير عن الذات ، والترويح والعمل للكبار . (بلقيس ومرعي ،١٩٨٢، ٧٥)

أهداف الارشاد باللعب :-

تتحدد أهداف الارشاد باللعب في أي برنامج إرشادي في ثلاثة أهداف رئيسية :-

١. **<u>هدف نمائي</u>:-**

يتم من خلاله إشباع حاجات الطفل الجسمية والحركية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ويتيح للطفل فرصة التعبير عن حاجاته وتجريب قدراته وتزداد

خبراته ومفاهيمه عن العالم الخارجي ، كما يتعلم مفاهيم الملكية، المشاركة، الاستقلالية.

٢. **هدف وقائي:-**

ويتم من خلاله تقديم الألعاب للأطفال وفق خطة مدروسة لتطوير سلوك معين لديهم أو وقايتهم من الوقوع في مشكلة ما، وتقديم الألعاب يكون حسب كل مرحلة عمرية لتجنب المشاكل التي قد يقع فيها الأطفال.

٣. **هدف إرشادي-علاجي:-**

وفيه يتوجب على المرشد تقديم الألعاب التي تساعد الطفل في التخلص من التوتر الإنفعالي والضغوط النفسية التي يعاني منها، وتقدم هذه الألعاب بعد دراسة المشكلة وتحديد سببها ثم تقديم التوجيه والإرشاد المناسب لضبط السلوك أو تصحيحه وتوجيهه.

وقد أولى المتخصصون في التربية وعلم النفس اهتماماً واضحاً باللعب لما يمثله من مكون أساسي من مكونات طرق التدريس المختلفة. فاللعب له من الأهمية التربوية ما يجعله من أهم الوسائل الفعالة في تربية وتنمية الفرد ، فمن خلاله يتم تحقيق إسهامات تربوية وتنموية للفرد كالنمو الحركي الاجتماعي والمعرفي والعقلي ، وتنمية شخصية الفرد وتطوير صحته وتنمية الإبداع والابتكار لديه ، كما أن مواجهة الفرد لبيئته تكون عن طريق اللعب ، فمن خلال تقليده باللعب لما يريده ويسمعه ويختبره ، إنما يكتسب المعرفة المتصلة بالواقع وينمي قدراته الفعلية والبدنية (عبد الحميد ، ٢٠٠٦ ، ص٢٨) ، كما يتيح له اللعب فرصاً لتكوين مشاعر ايجابية نحو الآخرين ونتائج تعليمية وتربوية لنشاطه ونمو ذاته ، و النشاط الحركي للفرد يعني الحياة ، استكشاف الذات ، واستكشاف البيئة المادية والاجتماعية المحيطة به ، كما يعني له الحرية و الأمان ، والاتصال ، والسرور والمرح ، والقبول الاجتماعي (الحيلة،٢٠٠٥، ص٢٩).

كما إن الارشاد باللعب يعمل على التعرف على التكوين النفسي والعقلي والثقافي للفرد ، لأن اللعب يتفاعل مع كل ما في بيئة الفرد من أشخاص وأشياء وأفعال وأفكار مما يؤدي الى تنمية مفاهيمه عنها ومن ثم يتعرف على ذاته من خلال المفاهيم المتطورة ، كما يتطور اللعب مثل بقية مظاهر النمو ، فهو في البداية يكون نشاطاً غير موجه أو هادف ، ثم يتطور الى خطة سلوكية يمكن أستغلالها لتنمية إمكانات الطفل وتطورها (القدومي ،٢٠٠٧، ص١٥) كما يهدف الارشاد باللعب الى اشباع الحاجات الأساسية للإنسان ، فهو طريق الفرد لاكتساب الخبرة ووسيلة طبيعية لاستنفاد طاقات الشباب الزائدة وحاجة أساسية لا يمكن إغفالها بالنسبة للكبار ، فضلاً عن أثره في تكوين الشخصية المتزنة وتنميتها ، وهو الهدف الأساسي للعب المنظم ، حيث يعد استخدام اللعب من الأساليب الصحية السليمة سبباً قوياً يساعد على تقوية الجسم وتحسين الصحة والنمو العقلي وخلق الروح وإتاحة الفرصة للتغير الاجتماعي وتقويم الأخلاق ، فضلا عن أن اللعب يعمل على رفاهية المجتمع ، حيث تتيح الشخصية المتزنة المتمتعة بالعلاقات الطيبة مع الغير الفرص الكثيرة التي تولد الاتحاد والانسجام والمتميزة عادةً بالروح الطيبة والمشاركة الوجدانية فالسعادة والسرور اللذين ينبثقان من اللعب في جماعات متآلفة منسجمة لها الأثر البعيد على المجتمع (عبد الحميد ،٢٠٠٦، ٣١)

أهمية الارشاد باللعب :-

ترجع أهمية الإرشاد باللعب الى الحقائق الآتية :-

١. إن اللعب هو وسيلة الطفل في إدراك العالم المحيط ووسيلة لاستكشاف ذاته وقدرته المتنامية ، وأداة دافعة للنمو تتضمن أنشطة كافة العمليات العقلية ، ووسيلة للتحرر من التمركز حول الذات ، ووسيلة تعلم فعالة تنمي كافة المهارات الحسية والحركية والاجتماعية واللغوية والمعرفية والانفعالية وحتى القدرات الابتكارية ، وهو كذلك ساحة لتفريغ الانفعالات (السيد ، ٢٠٠١، ٢٢)

٢. حركة الطفل أثناء اللعب مظهر من مظاهر حيويته وصحته ، وأكثر ما تبتدئ هذه الحركة في مرحلة الطفولة المبكرة التي يكون فيها اللعب طبيعة فطرية في الطفل ، لذا فمن قدرة الخالق أن جعل طفولة البشرية أطول الطفولات بين الكائنات الحية ، وقد جعل اللعب والحركة لدى الطفل غريزة في نفسه ليساعد عضلات جسمه وأعصابه وكل جزء فيه على النمو ، أي بناء جسم الطفل يكون أكثر نمواً في مرحلة الطفولة عن غيرها من مراحل عمر الإنسان ، ويمكن ملاحظة نمو جسم الطفل وإدراكه معاً من حركاته أثناء اللعب التي تُظهر العلاقة بين إدراكه الحسي ونشاطه الحركي (ياسين ، ٢٠٠٦، ٧٥)

٣. لعب الطفل داخل الأسرة وما يرتبط بها من إعداد وتمرين للقدرات والمهارات أو تنفيس عن الصراعات أو القلق ، فهو أيضاً له دوره في تكوين حب النظام المتمثل في وضع الأشياء وضعاً معيناً في الزمن أو المكان بناءً على قواعد ، وإتمام هذا النظام يصحبه شعور بالانسجام وإدراك له . وميل الطفل إلى النظام عملية تثقيفية اجتماعية تسربت بوادرها من هندسة المباني والأثاث والملابس، وهذا يجعل النظام لا يبتعد عن المعنى المطلق وإنما هو نظام البيئة الاجتماعية الكبيرة التي يحيا فيها الطفل (الشربيني ، صادق ، ٢٠٠٣)

٤. يعد اللعب مدخلاً لدراسة الأطفال وتحليل شخصياتهم وتشخيص أسباب ما يعانون من مشكلات انفعالية تصل إلى مستوى الأمراض النفسية ويتخذ أطباء النفس من

اللعب وسيلة للعلاج لكثير من الاضطرابات الانفعالية التي يعانيها الأطفال لأن الطفل يكون في اللعب على سجيته فتتكشف رغباته وميوله واتجاهاته تلقائياً ويبدو سلوكه طبيعياً وبذلك يمكن تفسير ما يعاني من مشكلات .

٥. إن الميل الطبيعي وحده هو الذي يدفع الطفل لمزاولة اللعبة باعتبار أن اللعبة ظاهرة طبيعية ونشاط غريزي .

٦. إن الطفل يجد في اللعب فرصة للحركة والنشاط والتعبير عن النفس بما يحقق له المرح والسرور والسعادة والاستمتاع.

٧. انه يشبع حاجة أساسية للطفل لاكتساب الخبرة ووسيلة لاستنفاذ الطاقة الزائدة.

٨. ينفس عن التوتر الجسمي والانفعالي عند الطفل.

٩. يدخل الخصوبة والتنوع في حياة الطفل.

١٠. يجذب انتباه الطفل إلى التعلم ، فالتعلم باللعب يوفر للطفل جواً طليقاً يندفع فيه إلى العمل من تلقاء نفسه.

١١. له تأثير مباشر في تكوين الشخصية المتزنة للطفل وتنميتها وهو الغرض الأساسي للعب المنظم ، إذ يساعد اللعب المنظم بقدر وافر في تقوية الجسم وتحسين الصحة العامة ، ويساهم في المساعدة على النمو العقلي والخلقي وإتاحة الفرصة للتعبير الجماعي.

١٢. له أثره العظيم في تنمية الشخصية الاجتماعية ، فالشخصية الاجتماعية المتزنة أساس العلاقة الطيبة مع الغير ، واللعب مع الجماعة يعتبر سر حياة الطفل.

١٣. كما أن اللعب يعمل على تقوية إرادة الطفل وشكيمته ، إذ أن اللعب يعلم الطفل الالتزام باللعبة والتقيد بقواعدها كما يعلمه القدرة على التحمل والصبر حيث يمكن اعتبار اللعب بمثابة مدرسة حياتية يتعلم منها الطفل الانصياع والتقيد بمبادئ اللعب ونظمه وبالتالي احترام حقوق الآخرين وتقديرهم .

(اللبابيدي وخلايلة ، ١٩٩٠)

فوائد وقيم الارشاد اللعب-:

للعب فوائد وقيم عديدة شملتها سيكولوجية اللعب وتتلخص في النقاط التالية-:

١. **القيمة الجسدية** : اللعب الهادف الموجه ضروري لنمو عضلات الطفل فهو يتعلم خلاله مهارات عدة ، الاكتشاف وتجميع الأشياء وتنمية الحواس بتعويدها وتدريبها على معرفة حقيقة الأشياء من خلال ملمسها أو صوتها أو لونها أو شكلها.

٢. **القيمة التربوية** : إن اللعب يفسح المجال أمام الطفل كي يتعلم أشياء كثيرة من خلال أدوات اللعب المختلفة كمعرفة الطفل للأشكال المختلفة وفائدة كل منها كالمنشار للنجار والمطرقة للحداد واستخدام الكهرباء والنار في المنازل ومعلومات كثيرة لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى أحياناً.

٣. **القيمة الاجتماعية** : يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبني علاقات اجتماعية مع الآخرين وكيف يتعامل معهم بنجاح وبذلك يكسبه معايير السلوك الاجتماعية المقبولة في إطار الجماعة.

٤. **القيمة الخلقية** : يتعلم الطفل من خلال اللعب مفاهيم الصواب والخطأ ، كما يتعلم بعض المبادئ والقيم الخلقية كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس والصبر والروح الرياضية.

٥. **القيمة الابداعية** : يستطيع الطفل أن يعبر عن طاقاته الإبداعية وذلك بأن يجرب الأفكار التي يحملها ، ويحولها إلى حركات إبداعية مما يؤدي إلى الكشف المبكر عن هواياته وإمكانياته والعمل على تنميتها وصقلها.

٦. **القيمة الذاتية** : يكشف الطفل الشيء الكثير عن نفسه لمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم ، كما أنه يتعلم التعامل مع مشاكله وكيفية مواجهتها.

٧. **القيمة العلاجية** : يعرف الطفل عن طريق اللعب التوتر والخوف والكبت الذي قد يكون تولد لديه نتيجة القيود المختلفة التي تفرض عليه من بيئته ، لذا نجد الأطفال الذين يعانون من القيود والأوامر من أهاليهم ينشدون الانطلاق والتحرر واللعب أكثر من غيرهم ، ويجدون فيه متنفساً لتصريف ما بداخلهم من عدوان مكبوت . (سويد ،٢٠٠٤، ٣٤٧)

٨. **يهيئ اللعب فرصة فريدة للفرد للتحرر من الواقع** المليء بالالتزامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر والنواهي لكي يعيش أحداثاً كان يرغب في أن تحدث ولكنها لم تحدث ، أو يعدل من أحداث وقعت له بشكل معين وكان يرغب في أن تحدث له بشكل آخر ، ويمثل اللعب أيضاً انطلاقة للتحرر من قيود وقوانين الطبيعة ، وفرصة للفرد كي يتصرف بحرية دون التقيد بقوانين الواقع المادي والاجتماعي (حنا،١٩٩٩، ص١٣٣)

٩. **يساعد الفرد على الاستبصار** بطريقة تناسب عمره .(زهران ، ١٩٨١ ، ٣٥٢)

١٠. **تنمية خبرة الفرد ونموه الاجتماعي** :- ففي سياق اللعب يكون لدى الفرد الفرصة للعب الأدوار ، وفي اللعب الإيهامي يقوم الفرد بأدوار التسلط وأدوار الخضوع كدور الوالد ودور الرضيع مثلاً ، وغير ذلك كدور الأسد ودور الفريسة ، وهم في كل ذلك يجدون ويختبرون ويتعلمون أنواع السلوك الاجتماعي التي تلائم كل موقف (عبد الحميد ، ٢٠٠٦، ص٥٤)

وظائف الارشاد باللعب :-

يعد اللعب ضروريا للطفل ضرورة الطعام والشراب ، لا بل ينسى الطفل أحيانا طعامه وشرابه وينسى نفسه وهو منهمك في ألعابه مع أقرانه ، لا سيما في مرحلة الطفولة المتوسطة (٦-١٢) سنة ، ومن ثم فإن الارشاد باللعب يؤدي مجموعة من الوظائف والأدوار الهامة في حياة الطفل اهمها ما يأتي :-

١. **الوظيفة البيولوجية** :-

وتشمل هذه الوظيفة تفريغ الطاقة البيولوجية الزائدة عن الحاجة ، ومن ثم استعادة الاتزان البيولوجي ، ويتضح من ذلك أن ميول بعض الاطفال في هذه المرحلة محددة ، وأن اللعب وسيلة مناسبة لتفريغ الطاقة الزائدة عن حاجة الجسم . (الريماوي ، ١٩٩٨ ، ٢٢٩)

٢. **الوظيفة الاجتماعية** :-

بينت الدراسات ان الاطفال ذوي الاداء الوظيفي المرتفع يلعبون بالدمى ومواد اللعب بشكل متطور ، ويضيفون إليها عنصرا من الخيال والابداع ، ويستفيدون منها في توسيع علاقاتهم الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين مقارنة بأقرانهم من ذوي الاداء الوظيفي المنخفض ، وبهذا يساهم اللعب وبدور فعال في النمو الاجتماعي عند الاطفال ، فالاطفال أثناء اللعب يتشاورون ويتبادلون الآراء ويوزعون المهام وينظمون العلاقات الاجتماعية بينهم ، وزيادة سلوك المبادرة والتفاعل الاجتماعي ، كما تسهم أدوات اللعب التمثيلي في تشجيع الاطفال على اللعب التعاوني الجماعي وغيره من الالعاب ، كألعاب المنزل ، وأدوات المطبخ ، والالعاب الجسدية مثل التزلج والتسلق والقفز . (Lowenthall,1996,137)

كما يكل اللعب وسيلة من وسائل المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين السلوك الاجتماعي المطابق لرغبات المجتمع ، ويبين (Goldstein) أن اللعب ولاسيما لعب الادوار يساهم في تشكيل بدائل سلوكية مطابقة لرغبات المجتمع ، مما يسهم في خفض سلسلة من المشاكل السلوكية التي قد تنجم في الطفولة أو المراهقة أو

الكهولة (Goldstein, 1990,203) ويبين (Cook staci) أنه من الممكن تعليم الاطفال مجموعة من المهارات الاجتاعي أثناء اللعب تؤدي الى خفض مجموعة من المشكلات السلوكية التي يعاني منها الاطفال . (Cook staci,1995,151)

ويساعد اللعب في تطوير النظام الخلقي عند الاطفال ، إذ أن ممارسة الالعاب الاجتماعية تزود الطفل بقيم خلقية اضافة الى اكتسابه معارف ومفاهيم ومهارات سلوكية ، كالالتزام بالدور والنظام ، واتباع القواعد المنظمة ، وذلك ضمن مواقف اجتماعية مختلفة يمثلها الاطفال في جو من المرح والبهجة ، فيجربون النظام والتعاون والاعتماد على الذات ويستخدمون عبارات وأفعال تتناسب مع المواقف المختلفة ، مثل عبارات الشكر والاعتذار والتحية والمواساة والمشاركة الوجدانية . (قطامي ، ٢٠٠٠، ١٧٧)

٣. **الوظيفة اللغوية :-**

أثبتت العديد من الدراسات أهمية اللعب في النمو اللغوي عند الاطفال ، مثل دراسة (Levy,Annk,1986) التي بينت أن اللعب يؤثر في النمو اللغوي في العديد من الجوانب مثل :-

أ. زيادة عدد المفردات عموما .

ب. استخدام الكلمات في وصف الألوان والاشكال والاعداد والزمان والمكان .

ت. الاستخدام الوظيفي للغة .

ث. زيادة التفاعل اللفظي بين الاطفال ، وهذا يساعد في زيادة التفاعل الاجتماعي بينهم .

٤. **الوظيفة الانفعالية :-**

يعد اللعب عند الطفل بمثابة صمام الامان لانفعالاته وعواطفه المختلفة ، من عدم موافقة أو غضب أو عدوان أو خوف ، وهو أفضل وسيلة للتعبير الواضح عما يشعر به ، لأنه لا يستطيع أن يفعل ذلك بالكلام ، فالطفل الذي يشاهد الاسد في

التلفزيون ويخاف منه ، يمثل دوره ، ويحاول أن يهاجم كل من يجد أمامه ، وبذلك يقل خوفه ، لأنه استطاع معرفة ما يخيفه وتخلص منه عندما يتظاهر بأن ذلك الشيء هو نفسه الذي رآه وسمع عنه .

٥. الوظيفة الذاتية :-

يكتشف الطفل عن طريق اللعب الشيء الكثير عن نفسه ، كمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملاءه ومقارنه نفسه بهم ، كما أنه يتعلم حل مشكلاته وكيفية مواجهتها ، مما يساعده على التعبير الابتكاري ، وتفجير طاقاته الخلاقة .

٦. الوظيفة النمائية :-

أن علاقة اللعب ومظاهر النمو علاقة بنائية تبادلية يتطور فيها اللعب مع النمو ويتطور فيها النمو مع اللعب ، هذه العلاقة تنعكس على بنية شخصية الطفل برمتها ، وعلى مكوناتها الجسمية والانفعالية والاجتماعية والعقلية والمعرفية ، ويضاف الى ذلك أن اللعب يؤدي دورا ضروريا في النمو السليم والصحيح لجسم الطفل ، فألعاب المشي والركض والقفز تحقق التآزر الحركي وتنشط الدورة الدموية ، وتبعث على استنشاقه الهواء النظيف ، كذلك فإن هذه الانشطة تساهم في تدريب معظم عضلات الاطفال ، الأمر الذي يتيح لهم تفريغ طاقتهم الزائدة وصرفها في مجالات صحية ممتعة .

٧.الوظيفة النفسية :-

وتتمثل هذه الوظيفة فيما يأتي :-

أ. تأكيد الذات والتعبير عن الرغبة في تجاوز المرحلة التي يعيشها أحيانا ، وذلك بممارسة ألعاب معينة ، أو تقليد أنشطة الكبار وأدوارهم أثناء اللعب ، مما يساعد على تحديد وتقدير مفهومه لذاته وإدراكه لها .

ب. التسلية والترويح عن النفس بما يمنحه اللعب من راحة ولذة وسعادة .

ت. اكتساب الطفل لمزيد من المعارف والخبرات مما ينمي قدراته العقلية كالتفكير والتمثيل .

ث. التعبير عن الرغبات والحاجات ، حيث يمكن للطفل أن ان يعبر عن حاجاته ورغباته عن طريق اللعب ، فالطفل الذي لا يستطيع أن يحقق القيادة أو الزعامة في الواقع ، يستطيع ذلك من خلال دور القائد في رمز اللعب .

٨.<u>الوظيفة التشخيصية :-</u>

بما ان اللعب وسيلة فعالة في اكتشاف جوانب النمو لدى الاطفال سواء أقام بهذا الاكتشاف الآباء أو المعلمون ، فمن خلال اللعب يمكن ملاحظة الأمور التالية :-

أ. اللعب يكشف عن مدى التوافق الاجتماعي لدى الاطفال ، فقد ثبت أن الاطفال الذين منعوا من اللعب لفترة طويلة يعانون من اضطرابات في علاقاتهم الاجتماعية .

ب. الكشف عن قدرات الطفل العقلية وعن مدى نمو هذه القدرات ، فاللعب الإيهامي يعني أن الطفل يمر بمرحلة ما قبل العمليات الفكرية ، واللعب الانشائي يشير الى مرحلة العمليات الواقعية العينية – كما تصورها بياجيه –

ت. الكشف عن الحالة الوجدانية للطفل ، فالطلف السعيد هادئ العواطف يتعامل مع اللعبة بطريقة تختلف عن ذلك الطفل المضطرب ، وقد لجأ بعض علماء التحليل النفسي الى استخدام اللعب في تشخيص الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأطفال .

ث. الكشف عن علاقات النمو الجسمي للطفل ، فالطفل الذي يشارك الاطفال الآخرين ألعابهم ويتحمس لها ويتقنها ، لاشك أنه طفل سليم خالٍ من الاعاقات الجسدية .

ج. الكشف عن مدى نجاح الطفل في تقمص قيم الجماعة ، سواء أكانت قيمها الاخلاقية أو قيمها نحو الجنس الآخر ، أو قيمها الجمالية أو الاقتصادية (خطاب ، ٢٠٠٨ ، ٦٧)

٩.<u>الوظيفة العلاجية :-</u>

يمكن استخدام العلاج باللعب لعلاج بعض الاضطرابات السلوكية ، للتقليل من مشاعر القلق لدى الطفل ، وذلك بتفريغه للطاقة الانفعالية للمواقف القلقة الناتجة عما يقابله في حياته من حوادث ، ويرى علماء التحليل النفسي أن الطفل يعاود من خلال اللعب ترتيب أدوار حياته بشكل يسره أو على الأقل لا يضايقه ، وبهذا يتخلص من قلقه . (رياض ، ٢٠١١، ٨٧) ، كما أشار أريكسون (Erickson) الى القيمة العلاجية للعب وعدّه نشاطا شفائيا يقوم به الطفل المضطرب سلوكيا . (العناني ، ٢٠٠٢، ٥٢-٥٣)

علاقة الارشاد باللعب بفروع علم النفس

- علاقة الارشاد باللعب بعلم نفس النمو :-

تؤكد نظريات علم نفس النمو ان اللعب يكاد يكون مهنة الطفل ، ويعتبر احد الاساليب الهامة التي يعبر عنها الطفل عن نفسه ويفهم عن طريقها العالم من حوله وهو ايضا نشاط ضروري في كل الاعمار ولكنه يختلف في مراحل النمو المتتالية ، ففي الطفولة المبكرة يكون بسيطا وعضليا وفرديا ثم يتجه الى المشاركة الجماعية مع اصدقاء اللعب ويشاهد اللعب الإيهامي ، ويتميز لعب الذكور عن لعب الاناث فالبنت تدلل عروستها كما تدلل الام طفلها والذكر يلعب بالطائرة والصاروخ كما يتعامل معها الرجال وفي الطفولة المتأخرة تظهر بعض الالعاب الجماعية ثم تظهر الهوايات وتبرز الميول والاهتمامات وفي المراهقة المبكرة تبدأ المباريات واللعب الاجتماعي والترفيه وتتضح روح الجماعة وفي المراهقة الوسطى والمتاخرة يظهر التمسك بقواعد اللعب.

ويرى فيجوتسكي أنّ الطفل الصغير بحاجةٍ إلى إشباع رغباته وحاجاته بصورةٍ فوريّة يصعب تأجيلها لفترةٍ طويلة، ومع تقدّمه في العمر واقترابه من سن ما قبل دخوله للمدرسة، فإنّ الكثير من الرغبات تظهر بشكلٍ تلقائيّ لديه، بحيث يقوم بالتعبير عنها من خلال اللعب، حيث أنّ اللعب في هذه المرحلة العمريّة يأتي بهدف تحقيق وهمي وتخيلي لرغباته التي لا يمكنه تحقيقها، وفي هذه المرحلة تظهر المخيلة وهي تشكيل جديد في وعيه ولا توجد في وعي الطفل الصغير جداً، فالخيال هو عبارة عن نموذجٍ إنسانيّ خاص للنشاط الواعي، حيث إنّ اللعب التخيلي يعتبر هو اللعب بحدّ ذاته، وليس نمطاً من أنماط اللعب، وفي هذه الحالة يبدع الطفل في الكثير من مواقفه التي يستمدها من ذخيرته التخيليّة والفكريّة.(القزاز ،٢٠٠٥، ١٢٠)

كما أن للعب لدى فيجوتسكي أهميّة كبرى في نمو الطفل، حيث يوصل الطفل إلى أعلى مراحل النموّ الفكري قبيل ذهابه إلى المدرسة، بحيث إنّ اللعب ينمّي الميول النمائيّة كافة ويسهم في تحقيق ما يلي :-

١. التفكير الذاتي المجرّد: يعتبر اللعب هو التمهيد الذي لا بدّ منه لتنمية الأفكار المجردّة في الطفل .

٢. ضبط الذات: ويكمن هذا الأمر في التزام الطفل بقواعد وأنظمة اللعب لتوفير المتعة القصوى له، وهذا الأمر يعلّم الطفل بشكلٍ غير مباشر السيطرة على رغباته وضبطها.

٣. اللعب نشاطٌ رائد وليس مجرّد نشاط سائد: حيث إنّه من خلال اللعب يتجاوز الطفل عمره الواقعي، لهذا فإنّ اللعب يعتبر أفضل مجالٍ نمائي وحيوي للطفل.

فقد أكدت جميع النظريات الحديثة للنمو العقلي على أن أصل الذكاء والتفكير الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل الصغير من نشاط وحركة لعب حر ، وهذا مما يؤكد على أهمية اللعب في بناء تفكير الأطفال وعقولهم ونمو الكثير من العمليات العقلية العليا لديهم كمهارات التفكير والملاحظة والمقارنة والتجريب.

ويساعد اللعب على النمو المتكامل بالنسبة للطفل بل إنه يعد وسيلته الأصلية في الحصول على المعرفة سواء كانت هذه المعرفة متعلقة بالعالم الخارجي أو ببيئته التي يعيش فيها ، فعن طريق اللعب يكتشف أشياء جديدة غير مألوفة من قبل وينمو لديه دافع حب الاستطلاع فضلاً عن إعداده للحياة المستقبلية ، هذا بالإضافة إلى تأكيد نظريات النمو المعرفي والعقلي على أن اللعب خلال سنوات الطفولة المبكرة من عمر الطفل هو الاستراتيجية الأولى والأكثر كفاءة لتعليم الطفل وتنميته، فاللعب يستثير حواس الطفل وينمي بدنه نمواً سليماً كما ينمي لغته وعقله وذكاءه وتفكيره ، فعن طريق اللعب يستطيع اكتساب أصعب المفاهيم العلمية والرياضية وكذلك قدراته الإبداعية . (جابر ، ٢٠٠٣، ٢٥)

- **علاقة الارشاد باللعب بعلم النفس العلاجي** :-

ينطوي النمو على تغيرات دينامية عديدة في داخل الطفل وخارجه ، في علاقته مع نفسه ومع الوسط المحيط به ، وتلعب اتجاهات الكبار وخاصة الوالدين والمعلمين أساليبهما في تربية الناشئة دورا كبيرا في تكوين المخاوف في حياة الأطفال و في دفعهم إلى مواقف باعثة في التوتر و الصراع .

وفي علم النفس العلاجي نجد اساسا متينا يقوم عليه الارشاد باللعب ، فاللعب حاجة نفسية اجتماعية لابد ان تشبع واللعب مخرج وعلاج لمواقف الاحباط في الحياة اليومية فالطفل الذي لا يختاره اقرانه في موقف قيادي قد يجد مخرجا في وضع لعبه في صف ويقودها ويتولى الموقف القيادي الذي افتقده ، واللعب نشاط دفاعي تعويضي ، فالطفل الذي يفتقد العطف والاهتمام داخل المنزل يعوض ذلك عن طريق اللعب مع رفاق يحبونه ويهتمون به خارج المنزل واللعب الإيهامي المفرط يدل على فشل التوافق مع الحياة الواقعية واللعب يعتبر تمثيلا صادقا يعرض متاعب الاطفال.

والطفل بحاجة إلى التخفيف من التوترات والمخاوف التي تخلفها الضغوط المفروضة عليه من بيئته ، ويعد العلاج باللعب أو اللعب العلاجي Play Therapy من الطرق الفعالة للعلاج النفسي في هذا المجال لاسيما مع الأطفال ، فاللعب يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته ، كما يستخدم اللعب الخيالي كمخرج للقلق وللتوتر ، والكثير من الحاجات والرغبات التي لا تحقق الإشباع في حياة الطفل اليومية ، يمكن أن تلقى إشباعا في اللعب ، بالتالي يتخلص الطفل من الاحباطات التي يعبر عنها في مواقف اللعب المختلفة . (القزاز ، ٢٠٠٥ ، ١٢٣)

إن الطفل في أثناء قيامه بنشاط اللعب و توحده مع أدوار يقوم بتحقيق عملية علاجية هامة وهي (تفريغ) رغباته المكبوتة ونزاعاته العدوانية وتوتراته واتجاهاته ومخاوفه السلبية ونقلها من داخله أي إخراجها من دفينة تكوينه النفسي إلى الخارج إلى اللعبة أو أدوار اللعبة ، وتعتبر أساليب اللعب بالأدوار والتمثيليات الاجتماعية (السوسيو دراما) ذات فعالية في ترشيد العلاقات بين جماعات الأطفال و التلاميذ و

في إفصاحهم عن مخاوفهم وإحباطاتهم ، ويرى (بروند) أنه عندما يلعب الأطفال فهم لا يهتمون بتحقيق هدف معين وانما يخبرون تركيبات سلوكية غير عادية قد لا يخبرونها لو كانوا تحت ضغط تحقيق هدف ، ويستخدم الأطفال هذه التركيبات السلوكية لحل مشكلات حقيقية في الحياة . (الشربيني ، ٢٠٠٣، ١٦٢)

ويرى (ساتون سمث) أن التحويلات الرمزية التي يستخدمها الأطفال في اللعب لها أثر فعال على المرونة العقلية هذه التحويلات تمكن الأطفال من مزج الأفكار معاً بطريقة جديدة مما ينتج عنه مجموعة من الأفكار والارتباطات الابتكارية والتي يمكن استخدامه افي أي وقت لأسباب تكيفية ، وتضيف (ميلر ،١٩٧٤) أن الألعاب ما هي إلا وسيلة لتنمية قدرات الأطفال وابتكاراتهم ، وقد يكون هذا اللعب فردي أو جماعي ، وقد يتسم بالتحليل والتركيب والإيهام ، فاللعب مفهوم متعدد الأبعاد وهو مطلب مهم من مطالب النمو ، كما أنه وسيلة هامة للتعلم والتطبيع الاجتماعي ، كما أن اللعب يكشف عن حالة الطفل النفسية ويقودنا إلى علاجها.

إن عالم الطفل عالم لعب يعتمد على الاستكشاف والنشاط والاستغراق الشامل في كل خبرة يحقق من خلالها المتعة والسرور ويكتسب المهارات الحسية والجسمية والاجتماعية واللغوية والعاطفية ، كما ينظر إلى اللعب أيضاً على أنه وسيلة مهمة لتفهم الطفل ذاته والتوفيق بين الخبرات المتعارضة التي يمر بها ، ومن خلال أنشطة اللعب يستطيع الكبار اكتشاف مواهب الأطفال وقدراتهم وابتكاراتهم منذ سن مبكرة .

ويعد اللعب بمختلف صوره نشاطاً حركياً سائداً في مرحلة ما قبل المدرسة أو فترة الحضانة وعن طريق اللعب يمكن أن يتقدم نمو الطفل في جوانبه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الحركية ويعتبر اللعب وسيلة لاستغلال وتصريف ما لدى الطفل من طاقة زائدة وتوجيه هذه الطاقة وجهة بناءة (إبراهيم ، ٢٠٠٥ ، ١٢٦) كما يتميز اللعب أيضاً بأهميته التعليمية والإبداعية ، والأنشطة الحركية هي الخطوة الأولى في عملية التعليم والتراكم اللغوي، فعندما يستكشف الطفل البيئة يقوم بالتجريب ويبدأ في تنمية فهمه للحياة ، فأثناء النشاط الحركي مع الآخرين يتعلم

الأطفال أن يعملوا بانسجام مشترك وداخل نظام اجتماعي فمن خلال الأنشطة الحركية يتعلم الطفل أن يتخذ القرارات وينتج استجابات مناسبة ويبتكر تكتيكاً جديداً لحل المشكلات ويكتشف السلوك الضروري لحماية نفسه والترويح عليها ، فتظهر غريزة اللعب بأنها ضرورية للتنمية المثلى والنضج ، فاللعب الحركي بالنسبة للطفل ليس وقتا ضائعاً أو لغرض سلوكي غير منتج، إنما هي طريقة لإستكشاف العالم من حوله (عبد الكريم ، ١٩٩٥ ، ٤٧) فالأنشطة الحركية إذاً هي إحدى ميادين تعلم الطفل حيث أنه يتعلم عن طريق الممارسة لا ننسى أن الطفل يتصور أنه خلق لكي يلعب واللعب هو وظيفته الأساسية في الحياة ، فأنت تعلمه من خلال ما يحب وهذا أجدى أنواع التعلم.

ويعد اللعب عاملا مهما جدا في عملية تطوير الاطفال وتعلمهم، فاستعمال الاطفال لحواسهم مثل الشم واللمس والتذوق يعني انهم اكتسبوا معرفة شخصية، هذه المعرفة التي لا يمكن ان تضاهيها المعرفة المجردة التي قد تأتي للأطفال من خلال السرد والتعليم ، فاللعب يعطيهم فرصة كي يستوعبوا عالمهم وليكتشفوا ويطوروا انفسهم ويكتشفوا الاخرين ويطوروا علاقات شخصية مع المحيطين بهم، ويعطيهم فرصة تقليد الآخرين.

من هنا نجد انه لا يمكننا ان ننتقص من اهمية اللعب في اكساب الاطفال مهارات اساسية في مجال العلوم الاجتماعية والرياضيات، اللغة، الفنون والعلوم، ولا ننكر اهمية اللعب في صقل شخصية الطفل وربط تجربة اللعب مع وظائف عديدة منها (التطور اللغوي ، التطور العاطفي ، والقدرة على استعمال الادوات ، وحل المشاكل ، والعمل المشترك والمهارات الاجتماعية ، والنضج العقلي) .

- **علاقة الارشاد باللعب بالتعلم** :-

يرى " بياجيه Peiget " أن تطور لعب الطفل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى ذكائه تتضمن التدريب الوظيفي ، والواقع أن تطبيقات اللعب عند بياجيه والألعاب الإيهامية وألعاب القواعد والألعاب الابتكارية التي نادى بها " أوزبل " كما تناظر الأشكال التي يتخذها ذكاء الطفل إبان مراحل تطور الذكاء الحسي والحركي والذكاء الرمزي والذكاء العملي والذكاء التأملي هي تمثل عمليتي التمثيل والمواءمة والتي تشكل ذكاء الطفل وسلوكه وتكوين أبعاداً معرفية قوية لصنع عالم خاص بالطفل شبيه بالعالم الخارجي والذي يتعامل معه الطفل بحيث يساعده على تكوين إدراكاته المعرفية وتنميتها (الخوالدة ، ٢٠٠٧، ٦٧)

ويعتقد " بياجيه " أن البنى المعرفية لا تنمو إلا إذا باشر المتعلم خبراته التعليمية بنفسه ، وهذا يعني أن التعلم يجب أن يكون تلقائياً ، بيد أن " تلقائية التعلم " أو" مباشرة المتعلم لخبراته بنفسه " تتطلب أساساً وجود بيئة تعليمية تنطوي على نشاطات تتفق مع البنى المعرفية للمتعلم موضوع الاهتمام . ويمثل التعليم في ضوء فلسفة بياجيه التربوية التطويرية عملية إيجاد أو تطوير بيئات تعليمية تعمل على تزويد المتعلم بخبرات تعليمية تمكنه من ممارسة عمليات معرفية (عقلية) معينة ، وتسهل ظهور بناه المعرفية وتطورها ، من هنا تبرز أهمية الألعاب التربوية في هذا النمط وأثرها في عملية التعلم ، والتعلم لا يحدث إلا إذا كان المتعلم مستعداً نفسياً لعملية التعلم وقد تساعد الألعاب التربوية على ذلك ، وبتعبير آخر إن التعلم عملية تكيفية يمارسها المتعلم لتحقيق حالة من التوازن بين قدراته المعرفية ومتغيرات البيئة ، ويجب أن يكون المتعلم نشطاً فعالاً وأن يكون التعلم استكشافيا أو استقرائياً وأن تكون البيئة غنية بالمثيرات الحسية ، وأن يحتل اللعب والألعاب التربوية دوراً أساسياً فيها ، ويظهر دور المعلم من خلال قدرته على تنظيم خبرات تعليمية ، ونشاطات تعليمية تمكن المتعلم من ممارسة عمليات الاكتشاف الذاتي وتسهل تطور بناه المعرفية . (الحيلة ، ٢٠٠٥، ٦٥)

أن مواقف اللعب تعد بمثابة خبرات حسية عملية وتمثل بعداً مهماً في عملية التعليم وتنظيم البيئة المتحدية لإمكانيات الطفل وقدراته ، فالطفل يتعلم ويتذكر المعلومة التي ترتبط بالخبرة الحسية والممارسة العلمية والتداول مع الخبرة ذاتها في حين أنه يصعب عليه تذكر أو استيعاب المعلومة التي تقدم له بصورة شفهية أو مجردة وهو يستمتع بالخبرة عندما يتعامل معها مباشرة ويتداولها ويسهل عليه تخزينها في الذاكرة ويسهل عليه استدعائها عند الحاجة إليها.

كما أن موقف اللعب هو أفضل وسيلة لتحقيق التعلم الفعال وهو ما تدعو إليه التربية الحديثة فالتعلم الفعال يحتاج إلى الفهم ويحتاج إلى تنمية القدرة على تصنيف المعلومة الحديثة التعلم الفعال يحتاج إلى الفهم ويحتاج إلى تنمية القدرة على تصنيف المعلومة وتخزينها في الذاكرة بصورة من بعد استدعائها واستخدامها .

(العارضة ،٢٠٠٣، ٢٩)

كما يؤدي اللعب دورا أساسياً في تنمية القدرة على الابتكار عند الطفل لأننا نجده وهو يلعب يحول اللعب إلى مسألة جدية يضع فيها كل قوته ويتعامل بكيانه ومشاعره سواء كان ذلك ببناء المكعبات أم عمل نماذج من الرمال في شكل أكوام أو بناءات أو ملاحظة لعبة وهي تجري أمامه بعد دفعها والتعامل بحركتها تعامل ، كما إن العلاقة بين لعب الطفل وتفكيره علاقة وثيقة ، لذا ليس من الصواب النظر الى لعب الطفل على أنه عبث أو مضيعة للوقت .

الأدوار التربوية في لعب الأطفال:-

تلخص (ياسين ،٢٠٠٦) أهم الأدوار التربوية التي يقوم بها الطفل أثناء اللعب بما يأتي :-

١. اللعب وسيلة تعلم تربوية يتمكن الفرد بواسطتها من إحداث تفاعل مع عناصر البيئة و موجوداتها مما يؤدي إلى تنمية شخصيته التي تؤثر في سلوكه مع الآخرين.

٢. اللعب وسيلة تعليمية يدرك الأطفال بواسطتها معاني الأشياء ومفاهيمها فيجعلهم قادرين على التكيف مع واقع الحياة.

٣. اللعب أداة فعالة تساعد على معرفة الفروق الفردية لدى الأطفال للتمكن من تعليمهم حسب قدرات وإمكانيات كل منهم .

٤. اللعب أداة فعالة تساعد بناء شخصية الأطفال اجتماعياً فيبتعدون عن الأنانية وحب الذات وينفتحون على حب الجماعة ويشعرون بمدى ارتباطهم بها فتقوى علاقتهم بمن حولهم ونتيجة لهذا يتعلم الأطفال قواعد السلوك والتواصل مع الآخرين والتكيف معهم فيتكون لديهم نظام أخلاقي قيمي من خلال ذلك ويكتسب الأطفال معايير السلوك الاجتماعية المقبولة.

٥. ليس اللعب أداة تواصل فيما بينهم فحسب بل بغض النظر عن لغاتهم وثقافتهم وبيئاتهم بل انه أداة للتواصل والتفاهم مع الكبار أيضاً.

٦. اللعب وسيلة بناءة لنمو شخصيات الأطفال وتوازنها داخلياً لأنها تلبي رغباتهم وتُشبع ميولهم إلى حب المعرفة والإطلاع ، مما يساعد على فهم شخصياتهم والكشف عن قدراتهم عقلياً ونفسياً وثقافياً والعمل على تطوير هذه الشخصيات وتوازنهم الانفعالي والعاطفي وإكسابهم بعض المفاهيم والقيم التي تساعدهم على التكيف مع البيئة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم.

٧. اللعب وسيلة علاجية تساهم في الكشف عن الاضطرابات النفسية والعقلية والعاطفية لدى الأطفال ومساعدتهم على التخلص من المؤثرات والانفعالات لإعادة التوازن إليهم كما يساعد اللعب المربين على إيجاد طرق علاجية لحل مشاكل الأطفال واضطراباتهم حسب مدرسة التحليل النفسي عند فرويد .

٨. اللعب رياضة وصحة لأجسام الأطفال فهو المساعد الأول على تطويرها ونموها وتشكيل أعضائها وإنضاجها وإكساب الأطفال المهارات الحركية المختلفة التي تساعد على تحقيق العديد من الأهداف التربوية . (ياسين ، ٢٠٠٦)